مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد06 / العـدد: 01 (2020)، ص 97- 112

القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الطفل

The values included in the animated films and their impact on the upbringing of the child

محمد بن علي*

[1] المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، mohamedbenali912@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/29 تاريخ القبول: 2020/05/05 تاريخ النشر: 2020/06/25

ملخص:

فرضت وسائل الإعلام نفسها على حياة الطفل، حتى أصبح من العسير عليه الانفكاك عنها، بعد التطورات الكبيرة التي شهدتها في السنوات الأخيرة فهذه الوسائل أصبحت تحيط به من كل جانب، ولا يخفى علينا ما لوسائل الإعلام من إيجابيات وسلبيات، وإعلام الطفل يتشكل بوجه عام من الرسوم المتحركة ،التي تأثر تأثيرًا بالغًا في وجدان الطفل إلى الحد الذي يحقق معها حالة تماثل قصوى، لأن الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه، وتحث استجابات معينة في إدراكه، تساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله. من هنا كان الهدف من هذه المقالة يكمن في دراسة اثر وسائل الاعلام على عملية التنشئة، من زاوية اثر الرسوم المتحركة على القيم.

كلمات مفتاحية: الإعلام.، التلفزيون.، الطفل.، إعلام الطفل.، الرسوم المتحركة.، القيم.، التنشئة.

Abstract:

The aim of this article is to study the effect of the media on the education process, from the angle of the effect of animation on values.The child's information is generally formed from animation, which considerably affects the child's consciousness to the extent that he reaches a state of extreme symmetry, since the animated image accompanied by sound in the first stages of the child responds to his sensory and motor consciousness, and urges certain responses in his consciousness, contributing later By forming his consciousness and his perception of things around him.The media imposed themselves on the child's life, so that it became difficult for him to separate from it, after the great developments surrounded him from all sides, both positive and negative that have taken place in recent years.

Keywords: *Media; Television; child; child media; animation; values; upbringing.*

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

إلى وقت قريب كانت التنشئة الاجتماعية للنشء تنبني على ما تقدمه الأسرة والمدرسة بشكل أساسي لتتوسع فيما بعد لتمتزج بتأثيرات المجتمع وقيمه، لكن هذه الرؤية لم تعد اليوم مقنعة لكير من المتخصصين في مجالات علم النفس الاجتماعي، نظرا لدخول مؤثرات أخرى أصبحت تزاحم المنابع الرئيسة التي يستقي منها الناس معلوماتهم عن ثقافتهم والتي يتأتى من خلالها لشخص أن يتبنى سلوك الجماعة وقيمها، ومن ذلك نذكر التأثيرات- التي لم تعد تخفى على احد- القوية لوسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون، وما يقدمه من برامج، حيث أصبحت رافدًا أساسيًا من روافد تربية الطفل وتنشئته اجتماعيًا ونفسيًا وعقليًا، وتطوير ملكاته وتهذيبها، وغرس القيم المستهدفة من وراء عملية التنشئة الاجتماعية، كما أنها تعطي للطفل فرصة الاستمتاع بطفولته وتفتح مواهبه ونسج علاقاته بالعالم من حوله.

وإعلام الطفل يتشكل بوجه عام من الرسوم المتحركة ،التي تأثر تأثيرًا بالغًا في وجدان الطفل إلى الحد الذي يحقق معها حالة تماثل قصوى، لأن الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه، وتحث استجابات معينة في إدراكه، تساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله، لأنه يختزنها وتصبح رصيده الثقافي والوجداني والشعوري..لكن الصورة والرسوم ليست مستقلة عن الأبعاد الثقافية وعن الهوية الحضارية، فالصورة في نهاية الأمر وسيلة تبليغ وأداة توصيل وجسر بين الطفل والرسالة المحمولة إليه.

الإشكالية: كيف تأثر أفلام الرسوم المتحركة على الرصيد القيمي للطفل؟

2. فرضيات البحث:

انطلاقا من هذه الإشكالية سوف نصوغ الفرضيات البحثية التالية:

- تؤثر الرسوم المتحركة تأثيرا ايجابيا على مدركات الطفل
- تؤثر الرسوم المتحركة تأثيرا سلبيا على مدركات الطفل
- تأثير الرسوم المتحركة لا يمكن وصف بالسلبي أو الايجابي على مدركات الطفل إلا من خلال مقارنة محتوياتها بما نريده من قيم لأطفالنا.

3. محاور البحث:

- تحديد مفاهيم الدراسة
- كرونولوجيا الموضوع
- التلفزيون والأسرة
- أ)- التغيرات القيمية داخل الأسرة وارتباطها بتأثير التلفزيون
- الرسوم المتحركة بين الترفيه و التسفيه
- أ)- أنواع الرسوم المتحركة
- ب)- سيميولوجيا الصورة في الرسوم المتحركة
- ج)- آليات استثمار الرسوم المتحركة ايجابيا
- **خاتمة**. نحوصل من خلالها اهم نتائج البحث

4. منهجية:

انطلاقا من طبيعة الموضوع سوف نعتمد في بحثنا هذا على منهجية تحليلية وصفية نقدية، تهدف إلى إبراز تأثيرات التلفزيون وبرامجه عامة وأفلام الرسوم المتحركة خاصة، على الطفل.

5. أهمية البحث:

تكمن أهمية بحثنا هذا في إبراز أهمية مثل هذه الدراسات التي تعنى بتأثير الإعلام ومحتوياته وعلى رأسها أفلام الكرتون على الرصيد الثقافي والوجداني والشعوري للطفل، وخطورتها على الهوية الحضارية للأمة، إذا ما ترك الطفل عرضة لكل ما تبثه دون مرافقة ومراقبة.

6. تحديد مفاهيم الدراسة:

- **الرسوم المتحركة:** نوع من البرامج التي تستخدم الرسوم ذات التتابع الحركي، لإيصال رسالة معينة بأسلوب درامي مشوق، وقد تعتمد أحياناً على المبالغة في الملامح، وعادة ما تقدم في صورة فكاهية للطفل(الهشري،ع: 69،2009).

- **القيم:** جاء في لسان العرب. **القيمة**: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، نقول:" تقاوموه فيما بينهم". ويقال: كم قامت ناقتك أي كم

بلغت(**ابن منظور: مادة قوم**). وقد تستعمل هذه الكلمة في كثير من الأحيان للدلالة على طابع الأشياء الكامن في كونها مقدرة أو مرغوبة نسبيا لدى شخص أو جماعة أشخاص معينين. ومن الكلمات المشتقة من مادة" قوم" نجد: القوام: العدل، مصدقا لقوله تعالى:"والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا، وكان بين ذلك قواما"**(الفرقان: 67)**. وقوام الأمر: نظامه.

إن القيمة بوجه عام تعني الخصائص الثابتة للشيء والتي يقدر بها، ويرغب فيه من أجلها، ويتكون سلم قيم الأشياء من جهة تفاوتها فيما يقتضي لها التقدير أو يبعث على الرغبة فيها(مدكور،إ:315،1975). لكن معنى القيمة لم يبقى مرتبط بالجانب الإقتصادي، بل حلت محل الفضائل الأخلاقية، وأصبحت مرادفة لها باعتبار القيم الأخلاقية تعبر عن" الأحكام التي يصدرها الإنسان على الأشياء مقتديا بالمبادئ التي وضعها المجتمع باعتباره المحدد للمرغوب فيه من المرغوب عنه"(دياب،ف:52،1966-53).

- **التنشئة:** إنّ التنشئة الاجتماعية عملية تَعَلُّمٍ تهدف إلى إعداد الطفل ثم الصبي فالراشد، للاندماج في أنساق البناء الاجتماعي والتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة، ولغة الاتصال والاتجاهات الخاصة بالأسرة التي ولد فيها، وبالجماعات التي ينضمّ إلى عضويتها. وهي" تشمل جميع الجهود والنشاطات والوسائل الجماعية والفردية التي تعمل على تحويل الكائن العضوي عند الولادة إلى كائن اجتماعي. فهي عملية تعلم وتعليم يشارك فيها كل من الفرد والجماعة، الفرد بما هو عليه من تكوين بيولوجي ثم نفسي، و الجماعة بما توفره من ظروف اجتماعية مادية"(عثمان،إ:182،1999).
- **الطفل:** تعرّف مرحلة الطفولة على أنها تلك المرحلة المبكرة في دورة حياة الإنسان، الذي يولد مزود ببعض الخصائص العضوية والفيزيولوجية، وله حاجات بيولوجية ونفسية، وهو يعيش في وسط اجتماعي لا غنى عنه، وعليه أن يتعلم كيف يتوافق معه على سد حاجاته النفسية والاجتماعية..."(الزهراوي،هـ:14،1999). ولهذا يمكن القول أن عملية التنشئة التي يتلقاها الطفل هي التي تحدد مدى استجابته لما يتوقع منه أفراد المجتمع، خاصة وأن مرحلة الطفولة مرحلة عمرية حساسة بالنسبة للفرد، لما تتطلبه من حاجات وتدخل لأطراف عديدة في صقله وبنائه اجتماعيا وثقافيا.

7. كرونولوجيا الموضوع:

بداية الرسم المتحرك بالمفهوم الذي نعرفه، كان عبارة عن رسومات لطواحين هواء في حالة دوران عام 1736 من طرف (Pieter van Musschenbroek). أما أول فيلم رسومات متحركة فقد صنعه فنان مجهول يعمل لدى توماس أديسون(Thomas Edison) وذلك في عام 1900 م حيث رسم وجه متسول تطلق سيجارته دخان يتغير تكوينها من لقطة لأخرى. بينما تم إنتاج أول فيلم سينمائي يضاف إليه شريط صوت ضوئي سنة1922 بواسطة مهندسو معمل شركة" جنرال إلكتريك"، لذا يمكن القول بأن فيلم الرسومات المتحركة هو أصل الشكل الحديث للفيلم السينمائي.

يعتبر فيلم الرسومات المتحركة فرصة لإطلاق العنان للخيال الإنساني، في تحدٍ لكل قواعد الواقعية، فأي شيء يمكن أن يتخيله المخرج يستطيع صياغته بصرياً والتعبير عنه، فقد كانت أفلام الرسومات المتحركة حتى فترة ليست بالبعيدة تستخدم أساساً للتسلية، في أشكال تتراوح بين أعمال تقترب من قالب المسرح الهزلي إلى الفيلم الروائي الطويل المتقن الصنع(محمد توفيق،إ:2011،22[1]). وفي عام 1834 اخترع "وليم جورج هورنر(1786-1837) جهاز مسمى ب (**الديداليوم**) ، ثم عرف بعد ذلك باسم **زوتروب** أو (عجلة الحياة)، وهي تركيب أسطواني يطوي عليه المشاهد شريطًا ورقيا مليئًا برسومات متسلسلة، وعندما يدير المشاهد الجسم الأسطواني، وينظر من خلال فتحات تعلو سطحه، تبدو الأشكال المرسومة وكأنها تتحرك، وقد ساهم مثل هذا الجهاز في التمهيد لاختراع الرسومات المتحركة. ويعد **آرثر ملبورن كوبر**Arthur Melbourne Cooper (1874-1961) من أوائل الذين قاموا بإنجاز أفلام للرسومات المتحركة.

بينما يعود الفضل الأكبر في نشر ثقافة أفلام الرسوم المتحركة للفنان الأشهر **والت ديزني**(Walt Disney 1901-1966)(مانفيل، ر:1982،[2])، الذي يعدُّ من أكثر منتجي أفلام الرسومات المتحركة شهرة، إذ يعود إليه الفضل في ابتكار أشهر شخصيات أفلام الكرتون، كشخصية **ميكي ماوس**، وقد كرَّس جهوده بين عامي 1928 م و1938 م في تطوير الجوانب التشخيصية لأفلام الرسومات المتحركة، التي تركت أثرها الواضح على السرد القصصي والتصميم والتنظير الفني في كل مجالات الإنتاج السينمائي لأفلام الرسومات المتحركة.

وفي أوائل الأربعينيات من القرن 20، انفصل عدد كبير من فناني الرسوم المتحركة عن معامل تصوير ديزني، وكوّنوا تجمعًا يسمى اتحاد أصحاب الإنتاج الأمريكي، وكانوا يرفضون

أسلوب الواقعية الطبيعية لوالت ديزني، ويفضِّلون تركيز اللمسات القوية، والمسطحات اللونية الصريحة السائدة في الاتجاهات التشكيلية الحديثة.

وانفصلت فيما بعد مجموعة من فناني الرسوم المتحركة عن الاتحاد الأمريكي ليكوّنوا شركاتهم الخاصة. كان من بينهم جون هبْلي وزوجته فيث، وقد قاما بتنفيذ أعمال وسّعت المحتوى الدرامي وأساليب التشخيص في أفلام الرسوم المتحركة، شمل أشهرها طائر القمر (1959م)، يوم عاصف (1967م)، كوكاودي (1973م)(محمد توفيق،إ:26،2011).

وفي منتصف الخمسينيات من القرن20، بدأت التجارب لتنفيذ الرسوم المتحركة بالحاسوب الرقمي مع بداية انتشاره، ومنذ منتصف السبعينيات ازداد الاعتماد على الحاسوب في تنفيذ أفلام الرُّسوم المتحرِّكة الطويلة، وإعلانات التليفزيون، وفي الثمانينيات قام المخرج السينمائي **ستيفن سبيلبيرج** (**Steven Spielberg**-1946- ؟) بعرض فيلمه الأول للرسوم المتحركة (أمَركان تيل) عام 1986م، كما تعاون **سبيلبيرج** مع استوديوهات والت ديزني في تنفيذ فلم "**من ورط الأرنب روجر**" (1988م) وهو فيلم نجح في الجمع ما بين مغامرات الأفلام الروائية والرسوم المتحركة. وقد أدَّى الاعتماد على التقنيات الحديثة، كتنفيذ الرسومات بالحاسوب في أواخر القرن العشرين الميلادي إلى تلاشي الحواجز القائمة بين الواقع الحي للفيلم الروائي والرسوم المتحركة(محمد توفيق،إ:26،2011).أما عن طُرقْ إنتاج هذا النوع من الأفلام فإنه يتم بعدة طرق منها:

أ)- التحريك بأوراق السيلولوز: وهي أكثر الطرق انتشارا لتجهيز أفلام الرسوم المتحركة- رغم أنها مكلفة للوقت والجهد معا- ويمكن أن يتطلب إنتاج فيلم طويل من أفلام الرسوم المتحركة آلاف الرسومات المنفصلة، وقد يستغرق إتمامه مدة ثلاث سنوات.

ب) - **التحريك بالدبابيس** :عملية تستخدم فيها لوحة بيضاء كبيرة بها ما يزيد على مليون ثقب صغير، يقوم فنيو التحريك يملئها بدبابيس بلا رؤوس، وبعد ذلك يسلطون عليها إضاءة جانبية ترمي ظلالا تكون منها الأشكال المستخدمة رسوما متحركة. ويقوم الفنيون كذلك بتغيير الدبابيس وتبديلها لتغيير هذه الأشكال وتنويعها(قاسم الزعبي،ح:31،2016).

ج)- **التحريك بواسطة الحاسوب**: يُستخدَم الحاسوب للتلوين والتظليل وتحريك الأشكال التي يقوم برسمها فنانون على لوحة للعرض، وهي طريقة أسرع من الرسم باليد، إذ بمقدور الحاسوب إنجاز رسومات بالغة الدقة والتفاصيل.

8. التلفزيون والأسرة.

أصبحت مشاهدة التليفزيون جانبا حتميا ومألوفا من جوانب الحياة اليومية ومنذ دخوله تغيرت جوانب مهمة في المنزل والحياة الأسرية، فشغلت مشاهدة التليفزيون مساحة كبيرة من الوقت الذي يمضيه أفراد الأسرة معا، وبذلك تحول مسار الثقافة بفعل التليفزيون على وجه العموم(وين،م:155،1999).

لقد ظل إسهام التليفزيون في الحياة الأسرية مسألة يحوطها الالتباس، فبينما حال التليفزيون في الواقع بين أفراد الأسرة والتشتت، إلا أنه لم يفلح في تقريبهم معا. لقد دمر التليفزيون الطابع الخاص الذي يميز أسرة عن أخرى، وهو طابع يعتمد إلى حد بعيد على ما تفعله الأسرة وما يجمعها من طقوس خاصة، وألعاب وأغان شائعة وأنشطة مشتركة. كتب **يوري برونفنبرنر**(Urie Bronfenbrenner-2005-1917) يقول :"مثلما كان الساحر القديم يفعل، يلقي جهاز التليفزيون بتعويذته السحرية باعثا الجمود في الحديث والفعل، محولا الأحياء إلى تماثيل صامتة مادام السحر مستمرا. إن الخطر الأول لشاشة التليفزيون لا يكمن إلى حد كبير في السلوك الذي ينتج عنها، على الرغم من وجود خطر هنا أيضا، بقدر ما ينجم عن السلوك الذي تقف حائلا دونه :الأحاديث الألعاب المباهج والمجادلات الأسرية، التي من خلالها يتعلم الطفل الكثير وعن طريقها تتكون شخصيته. إن تشغيل جهاز التليفزيون يمكن أن يوقف عملية تحويل الأطفال إلى عائلة"**(وين،م:،155).**

9. التغيرات القيمية داخل الأسرة وارتباطها بتأثير التلفزيون

يعد التلفزيون وسيلة فريدة للغرس الثقافي(انظر الهامش رقم1) مقارنة بالوسائل الأخرى وذلك لشيوع وجوده في المنازل، وسهولة استخدامه والتعرض له، حيث يجد المشاهد نفسه مستغرقا في بيئة التلفزيون منذ الصغر، ولهذا يسهم التلفزيون في عملية تنشئة الأجيال، وذلك لما يتميز به من خصائص غنية عن بقية الوسائل(صورة، صوت، حركة، ألوان...الخ) زيادة على قلة تكاليف استخدامه، كل ذلك يجعل من التلفزيون أهم وسائل الإعلام التي تترك آثارا على قيم وسلوكيات أفراد المجتمع.

الحقيقة التي نعيشها اليوم هي أن التغيرات كلَّها الَّتي مرت بها القيم عبر تاريخ وجود الإنسان في كفَّة والتغيرات القادمة في كفَّةٍ أُخْرى ترجح على الأولى بالتأكيد، ذلك أنَّنا إذا نظرنا نظرةً مترويةً إِلَى ما سبق من تغيرات في مختلف الميادين وقارناها بالتغيرات الَّتي

حدثت في الربع الأخير من القرن العشرين خاصة، وخاصة السنوات العشر الأخيرة منه وحتَّى الآن، وجدنا أن الثَّورة المعلوماتية، الَّتي حدثت في هذه السنوات الأخيرة تفوق بقوتها وعنفوانها وأثرها ما حدث من تغيرات طيلة مراحل التاريخ مجتمعة. والتي سجلنا معها- الثورة المعلوماتية- الامتداد الهائل لهيمنة التلفزيون على مجمل أنشطة الإنتاج الثقافي، بما فيها أنشطة الإنتاج العلمي أو الفني.

لقد اعتبر التلفزيون عند ظهوره كجهاز محايد، ووسيلة للإعلام الجماهيري، تؤدي إلى تجانس تدريجي بين جميع المشاهدين، ولكن هذا التقدير الذي حظي به هذا الجهاز سرعان ما تبيّن خطؤه، بعدما التحول التلفزيون إلى مارد انفلت من قبضة مروضيه، من خلال الولع الذي لا يقاوم الذي مارسه عليهم(بورديو، ب:79،2004).

لقد كانت الأسرة في ما مضى ساحة التدريب الوحيدة لتنمية لغة الأطفال، فهي تشكل نمط شخصيتهم واتجاهات، وأن اتجاهات الوالدين وما يتبعها من أساليب في تنشئة الطفل، فالطفل قد لا يفهم تماما سلوك والديه ولكنه يستطيع أن يشعر بالجو الانفعالي والوجداني. وهكذا يتضح لنا بأن التنشئة الأسرية هي العملية التي تقوم بها الأسرة لتكسب الطفل المعرفة الاجتماعية والاتجاهات التي يقبلها المجتمع، فالأسرة هي التي تقوم بغرس مجموعة من التوجهات والعادات والقيم والأنماط السلوكية في شخصية الطفل عن طريق أساليب التنشئة الأسرية المختلفة، فيكتسب الطفل من خلال أسرته المعرفة والمهارات والإمكانات، التي تجعله بصورة عامة عضو قادر على الاندماج في مجتمعه(بن عامر،س:2012، 58). واليوم صار الكثير من الآباء يعتقدون أن الأطفال الصغار سيستفيدون كثيرا إذا أولوا اهتمامهم لبرنامج تليفزيوني على غرار ما يحدث حين يقضون ذلك الوقت في التحدث والإصغاء إلى شخص حقيقي في الحياة الواقعية(وين،م:49،1999).

10. الرسوم المتحركة بين الترفيه والتسفيه

لقد فرضت وسائل الإعلام نفسها على حياة الطفل، حتى أصبح من العسير عليه الانفكاك عنها، بعد التطورات الكبيرة التي شهدتها في السنوات الأخيرة فهذه الوسائل أصبحت تحيط به من كل جانب، ولا يخفى علينا ما لوسائل الإعلام من إيجابيات وسلبيات، فالكثير من البحوث والدراسات أكدت على أن الطفل العادي يشاهد التلفاز في المتوسط لمدة (105د) يوميًا وبتأثر بما يشاهده ويظهر ذلك في سلوكه وأخلاقه وعاداته

وتقاليده، فيستحوذ على تنشئته وتربيته(الجرجاوي، ز: www.qou.edu/arabic/researchProgram/.../childrensPrograms [3]). وفي مقدمة البرامج الموجه للطفل تأتي برامج الرسوم المتحركة في الصدارة، وهي برامج تتنوع بين التسلية والترفيه من جهة والتثقيف والتعليم من جهة أخرى، ومن هنا يمكن القول أن برامج الرسوم المتحركة –ومهما كان نوعها فهي حاملة لمضمون ما، وبالتالي تأثر في الطفل حسب حمولتها وحسب المرحلة العمرية**(انظر الهامش رقم2)** التي يمر بها الطفل. وهذا التأثير يبرز في ما يلي:

-أ) من الناحية السلبية:

- **الجانب الصحي**: فالطفل الذي يقضي ساعات طويلة يتأثر ولا شك جسديا(إرهاق، أرق، نمو غير سليم، آلام البصر...الخ)

- **الجاني العقلي**: تتسبب المشاهدة الغير منتظمة والغير واعية في تعطيل ملكة التفكير المنطقي، وإطلاق العنان للخيال اللامحدود، خاصة في تلك البرامج التي تخلو من مضامين تربوية ولا تهدف لغرس قيم أخلاقية بنّاءة.

- **الجانب النفسي**: لا ننسى أن محتويات الأفلام الكرتونية – ونظرا لمشاهد العنف التي تحويها- كثيرا ما تسبب التوتر والقلق في نفوس أطفالنا(المطيري،م:5،2010)، وهو ما ينعكس سلبا على التوازن النفسي للطفل.

- **الجانب الاجتماعي**: تتسبب المشاهدة الطويلة في انقطاع الطفل عن محيطه الأسري، وبهذا يقلّ اكتساب الطفل لقيم وخبرات الأهل، وعدم الشعور بالإشباع العاطفي.

- **الجانب التربوي**: حيث تتسبب في إهمال الأطفال لواجباتهم الدراسية وقدرتهم على الملكات تنمية الإبداعية(البكري،ط:29،1999).

- **الجانب الأخلاقي**: تشجع على السلوك العدواني، الذي يتبناه الطفل من خلال تقليده لشخصية البطل فيتوحد مع سلوكه ويتشبع من قيمه، ويحاول أن يترجم تلك السلوكيات التي قام بها بطل المسلسل على أرض الواقع، في البيت والشارع والمدرسة.

11. آليات استثمار الرسوم المتحركة ايجابيا.

من الناحية الايجابية يمكن استثمار أفلام الكرتون في عديد الجوانب التي تخدم الترفيه من جهة وتعمل على تنمية الحس الأخلاقي والعلمي من جهة ثانية، فالرسوم المتحركة يمكن أن تستثمر في:

- تيسير عملية التعليم والتعلم، وذلك من خلال جذب انتباه المتعلم بصفة مستمرة، فالرسوم المتحركة تعد من أبرز المصادر التي تسهم في التعلم عن طريق الحواس، لكونها تجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون، فتستخدم أكثر من وسيط تعليمي، وتخاطب أكثر من حاسة، وتتسم في نفس الوقت بالإثارة والحركة والتشويق، بما يسهم في بناء المعلومة وترسيخها وفاعليتها في ذهن الطفل.

- كما تعتبر وسيلة فعالة في شرح وتفسير المعلومات التي يتضمنها موضوع التعلم خاصة المعلومات المركبة والصعبة.
- تنمي الاستقلال في التفكير والتحرر من التبعية وعدم التمحور الضيّق حول الذات.
- تشجيع روح التساؤل، والبحث وعدم التسليم بالحقائق دون التحري عنها.
- تهذيب الأخلاق، وتنمية قيم الصدق والإخلاص والتعاون والإيثار ومحبة الناس.

مما سبق يظهر أن المحتوى يبقى ذو تأثير مزدوج، فمن ناحية وسيلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بذوق الطفل، وتطوير قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته المختلفة وتشكيل الفرد الصالح، ومن ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيد لبرامجه أو بثها بطريقة لا تتوافق مع نفسية الطفل ومع المجتمع الذي يعيش فيه(القلاف،خ:2015)، ينقلب إلى أداة هدم تسهم في انحراف النشء.

12. سيميولوجيا الصورة في الرسوم المتحركة.

لم يعد يخفى على أي متتبع أن عصرنا هو عصر ثقافة الصورة(انظر الهامش رقم3) بامتياز، وان المعركة التي تدور رحاها اليوم بين الدول الكبرى وهيمنتها على الدول الفقيرة هي معركة السيطرة على الصورة بشتى أشكالها ومختلف معانيها، فالصورة تلعب اليوم دوراً رئيسياً في حياتنا اليومية، بل أصبحنا نعيش زمن الصورة بالتوازي مع زمن الكلمات، زمن الصورة والكلمة معاً، فالصورة معنا وملازمة لنا في لحظاتنا الصغيرة والكبيرة، حتى

بدت مرتبطة بنا على نحو لم يسبق له مثيل في كل جوانب الحياة(محمد سليمان،إ:154،2014).

الأمر الذي حفزّ المختصين في حقل الدراسات السميائية لإعادة طرح سؤال المعنى من جديد، وفق مقاربة ترمي إلى تجديد الوعي الثقافي من خلال إعادة النظر في طريقة التعامل مع قضايا المعنى، لأن كل مظاهر الوجود اليومي للإنسان أصبحت تشكل موضوعاً للسميائيات. إذ أن التحليل السميولوجي يعتبر لغة جديدة، عبارة عن مجموعة من المفاهيم التي تستخدم عند مشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية، وتدور حول الكيفية التي تتولد بها المعاني ويتم توصيلها عبر إشارات وعلامات محددة. تأخذ بالنموذج اللغوي، واستخلاص بعض مفاهيمه للتطبيق على ظواهر أخرى تعدت علم اللغة، حيث يتم التعامل مع المادة التلفزيونية أو السينمائية مثلما يتم التعامل فيه مع اللغة، على أساس أهمية العلاقات التي تربط بين أجزائه، وليس على أساس كون هذه العلاقات مجرد أشياء لا تدل على شيء(**غرافي،م:**http://www.aljabriabed.net/n13_08ghrafi.htm).

من هنا تطرح مشروعية الخطاب السميولوجي للصورة، على اعتبار أن هذه الأخيرة تمتلك من المظاهر ما يجعل من الخطاب السميولوجي خطابا مشروعا لقراءة هذا المتن البصري. لقد وفرت السميولوجيا الأيقونية -كعلم حديث نسبيا-إمكانية دراسة الصورة في ذاتها، حيث ترتكز سميولوجية الصورة على مناهج تحليل مستعارة من اللسانيات، مادامت هذه الأخيرة قد بلغت درجة من النضج العلمي: إنها تعتبر الصورة كنسق يحمل في نفس الوقت الدلالة والتواصل، وعليه فإنها تعالج الصورة كنسق يمكن أن نتحكم علميا في قوانين اشتغاله.

إن إسناد الوظيفة التواصلية لخطاب ما، يعني أن هذا الخطاب قد أُنتجَ بغرض تبليغ رسالة ما، وفي حالة الصورة...لا يمكن أن نَعْدم هذه الوظيفة التبليغية/التواصلية، فعندما يكون الشيء المبلغ عن طريق الصورة إحساسا أو انفعالا ما، لا يبقى هناك حديث عن رسالة بمفهومها الإبلاغي فقط. إن الصورة "تسعى في غالب الأحيان وبشكل واع إلى إنتاج أثر شبه بيولوجي أو صدمة، أي أنها مثير موجه إلى الحصول على رد فعل، وهي إذن مختلفة تماما عن الرسالة ذي الحمولة الإبلاغية"(غرافي،م: http://www.aljabriabed.net/n13_08ghrafi.htm).

علما أن صفة الإبداع لا تتحقق للصورة إلا إذا انحرفت عن النقل الحرفي للواقع، حتى في حالات استعادة الأشكال والصور المختزنة للمحسوسات مثلما هي؛ فهي وان كانت تتولى استعادة صور المحسوسات المختزنة في الخيال أو المصورة، إلا أن وظيفتها تتعدى الاستعادة فحسب، إلى صورة ابتكاريه متميزة، بمعنى أن هذه القوة تأخذ الصور المختزنة في الخيال، وتعيد تشكيلها في هيئات جديدة لم يدركها الحس من قبل.

إن الصورة واقع مدرك، إلا أننا نعرف أن الإدراك غير مستقل عن أي تأثير ثقافي، يضاف إلى ذلك أن الإدراك نفسه مؤسس. كما أن هناك خاصية ثانية للصورة تتمثل في كونها تعمل وفق سنن أيقوني(انظر الهامش4) خاص بها، وعليه تكون الصورة مرموزة بكيفية مزدوجة، ولكي نقدّر القيمة الحقيقية للصورة يجب أن نستوعب أكبر قدر من المعارف، وبناء على ذلك، فإن الاستقبال الصحيح لرسالة بصرية ما، يفترض وجود رصيد اجتماعي وثقافي ومكتسبات فكرية(لازار،ج: http://www.saidbengrad.net/al/n5/14.htm).

خاتمة.

لقد بات الإعلام يشكل جزءا هاما من بيئة الطفل، ويزاحم الأسرة بقسط وفير في عملية التنشئة- إن لم نقل انه يتفوق عليها- والطفل ونظرا لحداثة سنه وهشاشة مناعته يبقى شديد التأثر بما يراه، لأنه لا يملك المقدرة على تمحيص ما يعرض عليه، لأن شخصيته تكون في طور التشكُّل، مما يسهل اختراقها وإشباعها بقيم ومبادئ قد لا تمت بصل لميراث مجتمعه.

قد لا نختلف إن قلنا أن أفلام الكرتون هي البرنامج المفضلة لكل الأطفال، ولكننا لا نسلم بأن كل هذه البرامج بريئة في محتواها، وتتوافق مع معايير القيم التي نصبو إليها، وتراعي في إنتاجها النواحي العقلية والاجتماعية والقيمية للثقافة التي ينتمي إليها الطفل. فمن ناحية تعتبر هذه البرامج وسيلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بذوق الطفل وتطوير قدراته وأفكار واتجاهاته واهتماماته المختلفة وتشكيل الفرد الصالح، ومن ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيد لها أو بثها بطريقة لا تتوافق مع نفسية الطفل ومع المجتمع الذي يعيش فيه، فقد تصبح أداة هدم تساعد على الانحراف؛ خاصة مع الموجة المتزايدة

لمظاهر العنف وتأثيراتها المحتملة في نفوس الأطفال. من هنا وجب على الأسرة أن تكون على دراية ووعي تام بالأخطار المحدقة بأبنائها إن تركوا عرضة لسوء استخدام واستقبال ما تفرزه وسائل الإعلام.

الاحالات والمراجع:

-الاحالات:

الهامش1: نظرية الغرس الثقافي: تشير نظرية الغرس الثقافي أن :الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بشكل مكثف يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن غيرهم من الذين تكون مشاهدتهم له منخفضة ويعتقدون أن ما يشاهدونه من خلال التلفزيون مطابق لما يحدث في الواقع.... ويعد الباحث الأمريكي(**جورج جيربنر-2005- george gerbner) 1919أول** من وضع هذه النظرية في أواخر الستينيات من القرن الماضي عندما شهد المجتمع الأمريكي فترات من الاضطرابات بسبب انتشار مظاهر العنف والجريمة في أعقاب اغتيال مارتن لوثر كينج، والرئيس جون كيندي، والتورط في حرب فيتنام، حيث تم سنة 1469 تشكيل لجنة قومية لبحث ودراسة أسباب تفشي العنف وسبل الوقاية منه وعلاقة التلفزيون خاصة بذلك، لهذا قام الباحثون بدراسات عديدة منذ تلك الفترة ركزت أغلبها على تأثير مضمون برامج التلفزيون خاصة التي تقدم وقت الذروة وعطلة نهاية الأسبوع على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي. حلا قاسم الزعبي سابق، ص12،11، بتصرف

الهامش2: أ -**مرحلة الواقعية والخيال المحدودة بالبيئة مابين-3-5 سنوات**: في هذه المرحلة يكون خيال الطفل حادا ولكنه محدود، ويشتد ميل الطفل في هذه المرحلة إلى المحاكاة والتقليد والتمثيل وتسمى هذه المرحلة مرحلة اللعب.

ب- **مرحلة الخيال المنطلق مابين 6-8سنوات:** يظهر الطفل في هذه المرحلة رغبة حقيقية في التحول إلى الواقعية، فيتسع فضوله ويزيد حبه للاستطلاع. ويتميز الطفل في هذه المرحلة بنمو سريع للخيال فيتبلور ولعه بالقصص الخيالية والخرافية، وهنا لابد من الاهتمام بتنمية شعور الأطفال بالمسؤولية وتهذيب سيطرتهم على حركاتهم وتعليمهم معنى الخطر.

ج -**مرحلة البطولة8 مابين8-12 سنة:** حيث ينتقل الطفل في هذه المرحلة من الخيال المنطلق إلى مرحلة قريبة من الواقع وهذا يتفق مع تقدمه في السن وزيادة إدراكه للأمور

الواقعية، فيبتعد عن الخيال قليلا ويهتم بالحقائق، وتستهوي قصص الشجاعة أو البطولة أطفال هذه المرحلة. وتمتاز هذه المرحلة بازدياد رغبة الأطفال في معرفة العالم والكون والحياة وتعلم الهوايات والمهارات اليدوية.**انظر**: بن عامر سامية، مرجع سابق، ص 146 وما بعدها. انظر كذلك: طارق البكري، **مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية**، رسالة دكتوراه، جامعة الاوزاعي، 1999، ص29 .

الهامش3: يعرف "روبير Robert "الصورة بأنها إعادة إنتاج طبق الأصل، أو تمثيل مشابه لكائن أو شيء. ويحيل أصل المصطلح الاشتقاقي على فكرة النسخ والمشابهة والتمثيل والمحاكاة، ذلك أن الفعل اللاتيني (Imitar) يعني "إعادة الإنتاج بواسطة المحاكاة". أما في الاصطلاح السيميوطيقي فإن الصورة تنضوي تحت نوع أعم يطلق عليه مصطلح الإيقون (Icone)، وهو يشمل العلامات التي تكون فيها العلاقة بين الدال والمرجع، وهو على المشابهة والتماثل. نقلا عن: محمد العماري، الصورة واللغة (مقاربة سيميوطيقية)، www.aljabriabed.net/n13_09omari.htm

الهامش4: العلامة الأيقونة: بالنسبة لشارل موريس: تعني العلامات التي تربطها علاقة تشابه مع ما تحيل إليه في الواقع الخارجي.أما بالنسبة **لأمبرتو إيكو** فانه" لا يمكننا التمييز بين الإيقونات التي لها علاقة تشابه أو تجاور مع المرجع، وبين العلامات العرفية والرمزية. ويرى أن الإيقونات ذاتها تشتغل وفق عرف يحكم صيغ انتاجها. انظر: أمبرتو إيكو، **العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه**، تر، سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط2، 2010، ص95 وما بعدها

المراجع:

[1]) عائشة سعيد علي الهشري،(2009-2010)، **نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، إشراف، أمال حمزة المرزوقي، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية،.**ص69**

[2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة: **قوم**

[3]) مذكور إبراهيم،(1975)، **معجم العلوم الاجتماعية**،(ب ط)، الاسكندرية: الهيئة المصرية للكتاب، ص 315.

[4]) ذياب فوزية،(1966)، **القيم والعادات الاجتماعية**، (ب ط)، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص 52 -53

[5]) إبراهيم عثمان،**(1999)**، **مقدمة في علم الاجتماع**، (ب ط)،الاردن: دار الشروق، ص182.

[6]) الزهراوي ع. الهادي،(1999)، **ثقافة الأطفال بالمغرب**،(ب ط)، المغرب: مطبعة M.B.H، ص14.

[7]) انجي محمد توفيق،**(2011)**، **فاعلية الرسومات المتحركة في إكساب تلاميذ الصف الأول الإعدادي بعض مهارات التفكير الناقد و التعامل مع الكمبيوتر في مادة الحاسب الآلي**، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة المنيا، مصر، ص22

[8]) حلا قاسم الزعبي،(2016)، **تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية(الرسوم المتحركة)على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور(الأمهات)والمدرسات**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، إشراف، عزت محمد حجاب، جامعة الشرق الأوسط، ص31

[9]) ماي وين،(1999)، **الأطفال والإدمان التلفزيوني**، تر، عبد الفتاح الصبحي، سلسلة عالم المعرفة، ع247،الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص155

[10]) بير بورديو،(2004)، **التلفزيون واليات التلاعب بالعقول**،ط1، تر، درويش الحلوجي، دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، ص79

[11]) بن عامر سامية،(2012)، **تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة**، أطروحة دكتوراه، إشراف، برقوق عبد الرحمان، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص58

[12]) زياد بن علي محمود الجرجاوي، (**دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض الأطفال**)، ص3 .نقلا عن: www.qou.edu/arabic/researchProgram/.../childrensProgramsاسترجع بتاريخ2017/12/12:ع14:25

[13]) معصومة المطيري،(2010)، (**اثر الإعلام العربي على نشأة الطفل وعلاقته بالأسرة**)،الدوحة: مؤتمر الأسرة والإعلام العربي: نحو ادوار جديدة للإعلام الأسري، 3-2 ماي ص 5 ، بتصرف بسيط

[14]) طارق البكري،(1999)، **مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية**، رسالة دكتوراه، الاردن: جامعة الأوزاعي،، ص29

[15]) خديجة سميح إبراهيم القلاف،(2015)، (**أثر مختارات من الرسوم المتحركة على القدرات الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت**)،الامارات: المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين: "نحو إستراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين "تنظيم قسم التربية الخاصة، كلية التربية ،19-21 ماي2015.

[16]) إبراهيم محمد سليمان،(2014)، (**مدخل إلى مفهوم سميائية الصورة**)،ليبيا: المجلة الجامعة، مركز البحوث والاستشارات العلمية، جامعة الزاوية، ع16، أبريل ، ص154

[17]) محمد غرافي، (**قراءة في السيميولوجيا البصرية**)، نقلا عن: http://www.aljabriabed.net/n13_08ghrafi.htm استرجع بتاريخ:2016/12/13: 10:30سا

[18]) جوديت لازار، **الصورة**، ترجمة، حميد سلاسي، مجلة علامات، ع5، 1996، نقلا عن موقع سعيد بنكراد:http://www.saidbengrad.net/al/n5/14.htm استرجع بتاريخ: 2016/12/13: 12:30سا